والسلام من اليهود وقيل قصارون يحورون الثياب اي يبيضونها نحن انصار الله اي انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا يوم القيامة حين يشهدون الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين يشهدون لاتباعهم او مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهدا على الناس ومكروا اي الذين احس منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى عليه الصلاة والسلام والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة جلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج والله خير الماكرين اقواهم مكرا واقدرهم على ايصال الضر من حيث لا يحتسب اذ قال الله ظرف لمكر الله او خير الماكرين او لمضمر مثل وقع ذلك يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائما اذ روي انه رفع نائما او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السما واليه ذهب النصارى ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملايكتي ومطهرك من الذين كفروا الى يوم القيامة يعلونهم بالحجة او السيف في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة ثم الي مرجعكم الضمير لعيسى ومن تبعه ولمن كفر به وغلب المخاطب على الغايبين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير للحكم وتفصيل له والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك ذلك اشارة الى ما سبق من نبا عيسى وغيره وهو مبتدا خبره نتلوه عليك وقوله من الايات والذكر حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر ونتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينتصب بمضمر يفسره نتلوه والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع عن تطرق الخلل اليه يريد به القران وقيل اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي ان شانه الغريب كشان ادم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وانه خلق بلا اب كما خلق

ادم

من سوء جوارهم او قصدهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا اهـ

ادم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب منه افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثم لتراخي الخبر لا المخبر فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدا ومن ربك خبره اي الحق المذكور من الله فلا تكن من الممترين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التهييج لزيادة الثبات او لكل سامع فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من الايات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالراي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهم وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله تعالى ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال صلى الله عليه وسلم لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم وفضل من اتى بهم من اهل بيته ان هذا اي ما قص من نبا عيسى ومريم لهو القصص الحق بجملتها خبر ان او هو فصل يفيد ان ما ذكره في شان عيسى ومريم حق دون ما ذكروه وما بعده خبر واللام دخلت فيه على الفصل لانه اقرب الى المبتدا من الخبر واصلها ان تدخل المبتدا وما من اله الا الله صرح فيه بمن المزيدة للاستغراق

والذي نفسي بيده اهـ

Copyright © King Saud University